@ 919 @ وأهل طاعته ، وهو يدعوهم إلى التوبة . ولما ذكر عقوبة الظالمين ، ذكر ثواب المؤمنين ، فقال : ! 2 2 ! بقلوبهم ! 2 2 ! بجوارحهم ! 2 2 ! الذي حصل هلم الفوز ، برضا ا ، ودار كرامته . ! 2 2 ! ، أي : إن عقوبته لأهل الجرائم والذنوب العظام ، لقوية شديدة ، وهو للظالمين بالمرصاد . قال ا تعالى : ^ (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) ^ . ! 2 2 ! ، أي : هو المنفرد بإبداء الخلق وإعادته ، فلا يشاركه في ذلك مشارك . ! 2 2 ! الذي يغفر الذنوب جميعها ، لمن تاب ، ويعفو عن السيئات ، لمن استغفره وأناب . ! 2 2 ! الذي يحبه أحبابه ، محبة لا يشبهها شيء . فكما أنه لا يشابهه شيء في صفات الجلال والجمال ، والمعاني والأفعال ، فمحبته في قلوب خواص خلقه ، التابعة لذلك ، لا يشبهها شيء من أنواع المحاب . ولهذا كانت محبته أصل العبودية ، وهي المحبة التي تتقدم جميع المحاب وتغلبها ، وإن لم يكن غيرها تبعا لها ، كانت عذابا على أهلها . وهو تعالى الودود ، الواد لأحبابه ، كما قال تعالى : ! 2، ! 2 والمودة هي المحبة الصافية . وفي هذا سر لطيف ، حيث قرن (الودود) بالغفور ، ليدل ذلك على أن أهل الذنوب ، إذا تابوا إلى ا وأنابوا ، غفر لهم ذنوبهم ، وأحبهم ، فلا يقال : تغفر ذنوبهم ، ولا يرجع إليهم الود ، كما قال بعض الظالمين . بل ا أفرح بتوبة عبده حين يتوب ، من رجل على راحلته ، عليها طعامه وشرابه ، وما يصلحه ، فأضلها في أرض فلاة مهلكة ، فأيس منها ، فاضطجع في ظل شجرة ينتظر الموت . فبينما هو على تلك الحال ، إذا راحلته على رأسه ، فأخذ بخطامها ، فا أعظم فرحا بتوبة العبد ، من هذا براحلته ، وهذا أعظم فرح يقدر . ف الحمد والثناء ، وصفو الوداد ، ما أعظم بره ، وأكثر خيره ، وأغزر إحسانه ، وأوسع امتنانه ! 2 2 ! ، أي : صاحب العرش العظيم ، الذي من عظمته ، أنه وسع السماوات والأرض ، والكرسي . فهي بالنسبة إلى العرش ، كحلقة ملقاة في فلاة ، بالنسبة لسائر الأرض ، وخص ا العرش بالذكر لعظمته ، ولأنه أخص المخلوقات بالقرب منه ، وهذا على قراءة الجر ، يكون (المجيد) نعتا للعرش . وأما على قراءة الرفع ، فإنه يكون نعتا ، والمجد سعة الأوصاف وعظمتها . ^ (فعال لما يريد) ^ ، أي : مهما أراد شيئا فعله ، إذا أراد شيئا قال له كن فيكون ، وليس أحد فعالا لما يريد إلا ا . فإن المخلوقات ، ولو أرادت شيئا ، فإنه لا بد لإرادتها من معاون وممانع ، وا لا معاون لإرادته ، ولا ممانع له ، مما أراد . ثم ذكر من أفعاله الدالة على صدق ما جاءت به رسله ، فقال : ! 2 2 ! وكيف كذبوا المرسلين ، فجعلهم من المهلكين . ! 2 2 ! أي : لا يزالون مستمرين على التكذيب

والعناد ، لا تنفع فيهم الآيات ، ولا تجدي لديهم العظات . ! 2 2 ! قد أحاط بهم علما وقدرة ، كقوله : ! 2 2 ! . ففيه الوعيد الشديد للكافرين ، من عقوبة من هم في قبضته ، وتحت تدبيره . ! 2 2 ! ، أي : وسيع المعاني عظيمها ، كثير الخير والعلم . ! 2 2 ! من التغيير والزيادة والنقص ، ومحفوظ من الشياطين ، وهو : اللوح المحفوظ الذي قد أثبت ا فيه كل شيء . وهذا يدل على جلالة القرآن وجزالته ، ورفعة قدره عند ا تعالى ، وا أعلم . سورة الطارق ! 2 2 ! يقول ا تعالى : ! 2 2 ! . ثم فسر الطارق بقوله ؛ ^ (النجم